

## النهاية في غريب الأثر

{ كذب } ( ه ) فيه [ الحِجامة على الرِّيق فيها شِفَاءٌ وبَرَكة فمن احْتَجَمَ فَيَوْمُ  
الأحد والخميس كَذَبَاكْ أو يوم الإثنين والثُّلثاء ] [ معنى ] ( زيادة من ا واللسان )  
كَذَبَاكْ أي عليك بهما . يعني اليَومين المذكورين .  
قال الزمخشري : [ هذه كلمة جَرَت مَجْرَى المَثَل في كلامهم ولذلك لم تَتَصَرَّف  
ولَزِمَت طريقة واحدة في كونها فِعْلاً ماضِياً مُعْلَلاً ] [ وحْدَه ] ( مكن  
هذا في الفائق 2 / 402 [ ليس إلا ] ) وهي في معنى الأمر كقولهم في الدعاء : رحمك  
اللَّهُ : [ أي لِيَذَرُ حَمْلَكَ اللَّهُ ] ( ليس في الفائق ) المراد بالكذب التَّزْيِيفُ  
والبَعْثُ من قول العرب : كَذَبَتْهُ نَفْسُهُ إذا مَنَعَتْهُ الأمانِيَّ وخَيَّلَتْ إليه من  
الآمال ما لا يكاد يكون . وذلك ممَّا ( في الفائق [ ما ] ) يُرْغَبُ الرَّجُلَ في الأمور  
ويَدْبَعُهُ على التَّعَرُّضِ لها . ويقولون في عَكْسِهِ ( في الفائق : [ في عكس ذلك ] ) :  
صَدَقَتْهُ نَفْسُهُ [ إذا تَبَيَّنَتْ ] ( تكلمة من الفائق ) وخَيَّلَتْ إليه العَجَزَ ( في  
الفائق : [ المَعْجَزَة ] ) والكَدَّ ( في الفائق : [ والنَّكَدَ ] . وكأنه أشبه ) في  
الطَّلَبِ . ومن ثَمَّ ( في الفائق : [ ومن ثَمَّ ] ) قالوا لِلنَّفْسِ الكَذُوبِ .  
فمعنى قوله ( انظر الفائق لترى تصرف ابن الأثير في النقل عن الزمخشري ) [ كَذَبَاكْ ] :  
أي لِيَكْذِبَاكَ وَلِيُذَشِّطَاكَ وَيَدْبَعَاكَ عَلَى الْفِعْلِ .  
وقد أَطْنَبَ فيه الزمخشريُّ وأطال . وكان هذا خُلاصةَ قوله .  
وقال ابن السِّكِّيتِ : كَأَنَّ [ كَذَبَ ] ها هنا إغراء : أي عليك بهذا الأمر ( في الصحاح  
: [ أي عليكم به ] ) وهي كلمة نادرة جاءت على غير القياس .  
وقال الجوهري : [ كَذَبَ قد يكون بمعنى وجَبَ ] .  
وقال الفراء : كَذَبَ عليك أي وَجَبَ عليك .  
[ ه ] ومنه حديث عمر [ كَذَبَ عليكم الحجَّ كَذَبَ عليكم العُمُورَ كَذَبَ عليكم الجهادَ  
ثلاثة أسفار كَذَبَ بْنَ عَالِيٍّ عليكم ] معناه الإغراء : أي عليكم بهذه الأشياء الثلاثة .  
وكان وجهُ النَّصْبِ على الإغراء ولكنه جاء شاذًّا مرفوعاً .  
وقيل : معناه : إنَّ قِيلَ : لا حَجَّ عليكم فهو كَذَبٌ .  
وقيل : معناه : وَجَبَ عليكم الحجُّ .  
وقيل : معناه الحَثُّ والحضُّ . يقول : إن الحجَّ طَنٌّ بكم حِرْصاً عليه ورغبة فيه  
فكَذَبَ طَنَّهُ .

وقال الزمخشري : معنى [ كَذَبَ عَلَيْكَ الْحَجُّ ] على كلامين ( الذي في الفائق : [ وأما كذب عليك الحج . فله وجهان : أحدهما : أن يضمَّ ن معنى فعل يتعدى بحرف الاستعلاء أو يكون على كلامين . . . ] الخ ما نقل ابن الأثير عنه ) كأنه قال : كَذَبَ الْحَجُّ عَلَيْكَ الْحَجُّ : أي ليرغَّبِكَ الْحَجُّ هو واجب عليك فأضمر الأوّل لدلالة الثاني عليه . ومن نَصَبَ الْحَجَّ فَقَدْ جَعَلَ [ عليك ] اسْمَ فعل وفي كذب ضمير الحج .

وقال الأخفش : الحج مرفوع بكذب ومعناه نَصَبُ لأنه يريد أن يأمره بالحج كما يقال : أمْكَنَكَ الصَّيْدُ يُرِيدُ ارْمِهِ .

( ه ) ومنه حديث عمر [ شكّا إليه عَمْرُو بن مَعْدٍ يَكْرِبُ أو غيرُهُ الذِّقْرِسَ فقال كَذَبَتْكَ الطَّهَائِرُ ] أي عليك بالمشي فيها .

والطَّهَائِرُ : جمع طَهِيرَةٍ وهي شِدَّةُ الحرِّ .

وفي رواية [ كَذَبَ عَلَيْكَ الطَّوَاهُرُ ] جمع طَاهِرَةٍ وهي ما طَهَّرَ من الأرض وارْتَفَعَ .

- ومنه حديث الآخر [ إنَّ عَمْرُو بن معد يكرب شكّا إليه المَعَصَ ] فقال [ ( تكلمة من ا واللسان والفائق 2 / 400 ) كذب عليك العَسَلُ ] يريد العَسَلان وهو مَشْيُ الذِّئْبِ : أي عليك بسرعة المشي .

والمَعَصُ بالعين المهملة : التَّوَاءُ في عَصَبِ الرَّجُلِ .

( ه ) ومنه حديث علي [ كَذَبَتْكَ الْحَارِيقَةُ ] أي عليك بمرثلتها . والحَارِيقَةُ : المرأة التي تَغْلِيها شَهْوَتُهَا . وقيل : الصَّيِّقَةُ الْفَرَجُ .

( س ) وفي الحديث [ صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيك ] استعمل الكذب هنا مجازاً حيث هو ضدُّ الصِّدْقِ . والكذب مُخْتَصٌّ بالأقوال فجعل بَطْنُ أَخِيهِ حيث لم يَنْدَجِعْ فيه الْعَسَلُ كَذِباً لأنَّ اللَّهَ قال : [ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ] .

( س ) ومنه حديث صلاة الوتر [ كذب أبو محمَّد ] أي أخطأ . سَمَّاهُ كَذِباً لأنه يُشَبِّهُهُ في كونه ضدَّ الصِّوَابِ كما أن الكَذِبَ ضدُّ الصِّدْقِ وإن افْتَرَقَا من حيث النَّيِّبَةُ وَالْقَصْدُ لأنَّ الْكَاذِبَ يَعْلَمُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ كَذِبٌ وَالْمُخْطِئُ لَا يَعْلَمُ .

وهذا الرجل ليس بمُخْبِرٍ وإنما قاله باجتهادٍ أدَّاهُ إلى أن الوتر واجب والاجتهاد لا يَدْخُلُهُ الْكَذِبُ وإنما يَدْخُلُهُ الْخَطَأُ .

وأبو محمد صحابي . واسمه مَسْعُودُ بْنُ زَيْدٍ .

وقد اسْتَعْمَلَتِ الْعَرَبُ الْكَذِبَ فِي مَوْضِعِ الْخَطَأِ قال الأخطل : .

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بَرَوَاسِطٍ ... غَلَسَ ( في الأصل ا : [ مَلَسَ ] والتصحيح من ديوانه 41 ، ومن اللسان أيضاً ) الطَّلَامُ مِنَ الرَّبَابِ خَيْالاً .

وقال ذو الرُّمَّة : ( ديوانه 21 . والبيت بتمامه : .

وقد توجَّسَ رَكْزاً مُقْفِرٌ نَدُسُ ... بِنِدْبَةِ الصَّوْتِ مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبٌ ) .  
- مَا فِي سَمْعِهِ كَذِبٌ .

- ومنه حديث عُروَة [ قيل له : إنَّ ابن عباس يَقُول : إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم  
لَبِثَ بِمَكَّةَ بضعَ عَشْرَةِ سَنَةٍ . فقال : كَذَبَ ] أي أَخْطَأَ .

- ومنه [ قول عمر لِسَمُرَةَ حين قال : الْمُغَمِّي عليه يُصَلِّي مع كلِّ صَلَاةٍ صَلَاةً  
حتى يَقْضِيَهَا فقال : كَذَبْتَ ولكنَّه يُصَلِّيهِنَّ مَعَنَا ] أي أَخْطَأْتَ . وقد تكرر في  
الحديث .

( هـ ) وفي حديث الزبير [ قال يوم اليرموك : إنَّ شَدَدْتُ ( في الهروي : [ إنَّ شددتم ]  
عليهم فلا تُكْذِّبُوا ] أي فلا تَجْجِبُونُوا وتَوَلَّوْا . يقال للرجُل إذا حَمَلَ ثم  
وَلَّى : كَذَّبَ عن قِرْنِهِ وحَمَلَ فما كَذَّبَ : أي ما انْصَرَفَ عن القِتَالِ .  
والتَّكْذِيبُ في القِتَالِ : صِدْقُ الصِّدْقِ فيه . يقال : صَدَقَ القِتَالُ إذا بَدَلَ فيه  
الجِدَّ وكَذَّبَ عنه إذا جَبُنَ .

( س ) وفيه [ لا يَصْلُحُ الكَذِبُ إِلَّا في ثلاث ] قيل : أراد به مَعَارِضَ الكلام الذي  
هو كَذِبٌ من حَيْثُ يَطُنُّهُ السَّامِعُ وصِدْقٌ من حَيْثُ يَقُولُهُ القائل .

كقوله [ إنَّ في المَعَارِضِ لَمَنْدُوحَةً عن الكَذِبِ ] .

وكالحديث الآخر [ أنَّهُ كان إذا أرادَ سفَراً ورَّى بغيره ] .

( س ) وفي حديث المسعودي [ رأيت في بَيْتِ القاسِمِ كَذَّباً ابْتَدَيْنَ في السَّقْفِ ]

الكَذَّابَةُ : ثَوْبٌ يُصَوَّرُ وَيُلَازِقُ بِسَقْفِ البَيْتِ . سُمِّيَتْ به لأنَّهَا تُوهِمُ  
أنَّهَا في السَّقْفِ وإنَّما هي في الثَّوْبِ دُونَهُ